اوالى سرمقيل قالت يابني استرح قليلا قال الراحة اطلب كانك يا اماه غدا بالخلائق يساقون
الى الجنة وانا اساق الى النار مع اهلها فتركته وماهو عليه فاخذ في البكاء وقراءة القران
فقرأ في بعض الليالي فوربك لنسئلنهم اجمعين عما كانوا يعملون فتفكر فيها وجعل يبكي حتى غشي
عليه فجاءت امه اليه ونادته فلم يجبها فقالت له ياحبيبي ويا قرة عيني اين الملتقى قال بصوت
ضعيف يا اماه ان لم تجديني في عرصات القيامة فاسألي مالكا خازن النار عني فشهق شهقة
فمات رحمة الله تعالى عليه فغسلته امه وجهزته وخرجت تنادي يا ايها الناس هلموا الى الصلوة
على قتيل النار فجاء الناس من كل جانب فلم ير اكثر جمعا ولا اغزر دمعا من ذلك اليوم فلما دفنوه
نام بعض اصدقائه تلك الليلة فرآه يتبختر في الجنة وعليه حلة خضرا وهو يقرء الآية
فوربك لنسئلنهم اجمعين عما كانوا يعملون وعزته وجلاله سألني ورحمني وغفرلي وتجاوز عني
الا اخبروا عني والدتي بذلك وقال سري السقطي رحمه الله تعالى قال ارقت ليلة ولم اقدر
على النوم فلما طلع الفجر صليت فلما اصبحت دخلت المارستان فاذا انا بجارية مغلولة مقيدة

وهي تقول

تغل يدي الى عنقي	وما خانت وما سرقت
وبين جوانحي كبد	احس بها قد احترقت

قال فقلت للقيم ما هذه فقال هذه اختل عقلها فحبست لعلها تصلح فلما سمعت كلامه

تبسمت وقالت

معشر الناس ما جننت ولكن	انا سكرانة وقلبي صاح
كم غللتم يدي ولم آت ذنبا	غير هتكي في حبه وافتضاحي
انا مفتونة بحب حبيب	لست ابغي عن بابه من براح
ما على من احب مولى الموالي	وارتضاه لنفسه من جناح

قال فلما سمعت كلامها بكيت بكاء شديدا فقالت يا سري هذا بكاؤك من الصفة فكيف
لو عرفته حق المعرفة فبينما هي تكلمني اذ جاء سيدها فلما رآني عظمني فقلت والله هي احق
بالتعظيم مني فلم فعلت معها هذا قال لتقصيرها في الخدمة وكثرة بكائها وشدة حنينها وانينها

كانها

كانها تبكي لاتنام وقد اشتريتها بعشرين الف درهم لصناعتها قلت فكان بدو امرها قال كان
العود في حجرها يوما **فجعلت تقول**

وحقك لا نقضت الدهر عهدا	ولا كدرت بعد الصفو ودا
ملأت جوانحي والقلب وجدا	فكيف اقر يا سكني واهدا

فقلت لسيدها اطلقها وعلي ثمنها فصاح واففراه من اين لك عشرين الف درهم يا سري
قلت لا تعجل علي فقال تكون في المارستان حتى توفيني ثمنها قلت نعم **قال السري**
فانصرفت وعيني تدمع وقلبي يخشع والله ما عندي درهم من ثمنها فبت طول ليلتي انضرع
الى الله تعالى واذا بطارق يطرق الباب ففتحت فدخل رجل معه ستة من الخدم معهم
خمس بدر فقال اتعرفني يا سري قلت لا فقال انا احمد بن فلان كنت نائما فهتف بي هاتف يا احمد
هل لك في معاملتنا فقلت ومن اولى مني بذلك فقال احمل الى السري السقطي خمس بدر
من اجل الجارية فان لنا بها عناية قال السري فسجدت شكرا لله وجلست انوقع الفجر
فلما طلع الفجر صلينا وذكرنا وانصرفنا نحوها فسمعناها تنشد هذه الابيات **وتقول**

قد تصبرت الى ان	عيل من حبك صبري
ضاق من غلي وقيدي	وامتهاني منك صدري
ليس يخفى عنك امري	يا منى قلبي وذخري
انت قد تعتق رقي	وتفك اليوم اسري

قال فبينما انا اسمعها واذا بمولاها قد جاء وهو يبكي فقلت لا باس عليك قد جئناك برأس
المال وربح عشرة آلاف قال والله لا فعلت ذلك قلت نزيدك قال والله لو اعطيتني ما بين
الخافقين ما فعلت وهي حرة لوجه الله فتعجبت وقلت ما هكذا كلامك بالامس قال حسبي
لا توبخني فالذي وقع لي من التوبيخ كفاني واشهد اني خرجت عن جميع مالي صدقة في سبيل الله
تعالى واني هارب الى الله تعالى فبالله عليك لا تودني من صحبتك فقلت نعم ثم التفت فرأيت
صاحب المال يبكي فقلت ما يبكيك فقال يا استاذ ما قبلني مولاي لما ندبني اليه ورد علي ما
بذلت اشهدك اني خرجت عن جميع ما املك لله تعالى في سبيل الله تعالى وكل عبد املكه وجارية

Copyright © King Saud University